مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اللاعنف وتمثلاته الفنية في الخزف العراقي

م. د أثير إبراهيم عيدان النَّجَّار [1]

[1] وزارة التربية – المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة – قسم تربية شط العرب – ثانوية شط العرب للمتفوقين للبنين – العراق
Atheer.idan@oubasrah.edu.iq

الملخص: عني البحث بدراسة مفهوم اللاعنف لما له من أهمية على واقع المجتمع من حيث إنَّه موضوع يجب التصدي له فكان للفن الدور الأكبر في حسر تلك النتاجات الفكرية والتي تمثلت بأعمال عدة على مستوى فن الرسم والخزف والأخير محور الدراسة، فمفهوم اللاعنف شكل الدائرة الكبيرة في حياة الشعوب جراء الأفعال للفكر التسلطي على الأسر أو المجتمعات لفعل الحروب أو سياسات الاحتلال فكل تلك التحركات تلقي بظلالها التعسفي على الأفراد دون تمييز؛ ليكون النعيم لأصحاب القطب الواحد ومن هنا برزت أهمية البحث واختيار فن الخزف ليمثل الرد بما يطرحه الخزاف من رسالة في منتجاته الخزفية الفنية ومدى إمكانية رصد لذلك المفهوم المسمى اللاعنف على المستوى الفني للخزف العراقي.

الكلمات المفتاحية: اللاعنف، الخزف، المجتمع، الاحتلال، التسلط.

Abstract: The research examined the concept of nonviolence due to its importance to the reality of society, as it is a subject that must be addressed. Art played the largest role in countering these intellectual productions, represented by several works on the art of painting and ceramics, the latter being the focus of the study. The concept of nonviolence has shaped the broader context of people's lives, resulting from the actions of authoritarian ideology on families or societies, the enactment of wars, or the policies of occupation. All of these

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

movements cast their arbitrary shadows on individuals without discrimination, leaving bliss for those with a single pole. Hence, the importance of the research and the choice of ceramics to represent the response, with the message the potter presents in his artistic ceramic products, and the extent to which this concept of nonviolence can be observed at the Iraqi artistic level.

Keywords: nonviolence, ceramics, society, occupation, authoritarianism.

مشكلة البحث:

مصطلح اللاعنف ليس بالمفهوم الجديد بل يمكن أن نقول إنَّه من أقدم المفاهيم التي رافقت الإنسان منذ نشوءه الأول وهو مرادف لمفهوم العنف على النقيض منه اللاعنف ويأتي مفهومه لمحاربة قوى الشر والظلام من حيث الألفة وبث روح التسامح والتعايش وأكثر ما ابتلي به العنف هي الشعوب التي لا تملك أسلحة الدفاع المتقدم تكنولوجيا ونشاهد دول الاستكبار العالمي زمام تلك الأسلحة بيدها وهي تحاول ولا تكل من فرض السيطرة والهيمنة على مقدرات الشعوب الأخرى، ولا يقتصر مفهوم العنف بهذا الجانب بل يمتد إلى مجالات متعددة في داخل الأسرة وفي ذات الأفراد نفسهم وبين جماعات حتى وصل إلى التمييز العرقي فجاء هنا الفن ليرصد تلك الحالات وبيان مدى تأثيرها السلبي على النفس البشرية ومحاولة معالجتها والحد منها فوجد الباحث أنَّ المنطقة العربية الأرض الخصبة التي تمثل هذا المفهوم من خلال رفضه بعبارة اللاعنف ورصد الخزافين العرب ما يمكن أن يختزلوه من أعمال فنية تمثل الرسالة المهمة والبارزة وكخطاب موجه ضد أصحاب مشروع حلحلة هوية المجتمعات وتدمير وتهجير أهلها ومن هنا يأتي التساؤل الآتي : (كيف يمكن تمثيل اللاعنف في الخزف العربي ؟)

أهمية البحث والحاجة وإليه:

يمثل مفهوم اللاعنف العنصر الذي احتل الصدى الكبير في المجتمعات المسالمة وإنَّ العنف هو رهين الطبقات والجماعات المتسلطة خدمة لمصالحها الشخصية على حساب الآخر فتكمن الأهمية من خلال تسليط الضوء على اللاعنف وكيفية تمثيلة في فن الخزف العربي وبيان الجانب التعبيري منه والجمالي فضلًا عن عائدية هذه الدراسة للمهتمين في الشأن الفني والاصلاح المجتمعي.

هدف البحث:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التعرف عن اللاعنف وتمثلاته الفنية في الخزف العراقي.

حدود البحث:

1 – الحد الموضوعي – دراسة اللاعنف وتمثله في الخزف العربي.

2 – الحد الزماني – (2002 –2025)

3 – الحد المكاني – الأعمال الخزفية المنتجة في العراق والأردن وفلسطين ومصر.

تحديد المصطلحات وتعريفها:

اللاعنف لغةً: بعد التقصي لم يجد الباحث تعريفًا لغويًا لمصطلح اللاعنف، ولكن وجد الباحث نظيره مصطلح العنف، ويمكن عن طريقه الوصول بشكل مفاهيمي منعكس أن يتحقق وضوح اللاعنف منه خلاله، وكما جاء في القاموس المحيط أنَّ العنف (ضد الرفق، وعنف ككرم، عليه، وبه، وأعنفته أنا، تعنيفًا، والعنيف من لا رفق له، بركوب الخيل، والشديد من القول واليسير) (الفيروزآبادي، ب. ت، ص 880).

العنف اصطلاحًا *violence* : (استعمال القوة الجسدية المؤذية ضد الأشخاص أو الملكيات، وهو استخدام القوة استخدامًا غير مشروع أو غير مطابق للقانون) (زيتون، 2014، ص 254).

ومن خلال ما تقدم من التعريفات اللغوية والاصطلاحية للعنف يشتق الباحث تعريفه الإجرائي لمصطلح اللاعنف.

اللاعنف إجرائيًا:

وهو الفعل الذي يقوم على أساس السلام بداعي تقبل الآخر وإحلال الحوار بالتفاهم وكسب الحقوق بصوره ودية، وهذا الفعل لا يكون بداعي الضعف بل بحضور القوة، قوة الثبات والمنطق والحرية وامتلاك الأسلوب المتقن.

1 .المبحث الأول: (مفهوم اللاعنف في الفكر السياسي)

هناك الكثير ممن تنضوي تحت أفكارهم حتى باتت ظاهرة بشكل علني موضوعة الإرهاب، وأكثر ما عاناه هي المجتمعات المسلمة، ونجد فكرة الإرهاب متجذرة لدى الغرب وانعكس ذلك على أرض والشعوب العربية، وكل ذلك ما هو إلا ذريعة للوصول إلى مكاسب تخدم مصالحهم الشخصية تحت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مسمى إحلال السلام في المنطقة وتخليص الشعوب وتحريهم. وهناك مسميات وشعارات كثر لا أصل لها في حقيقة الأمر.

"ويواجه العرب والمسلمون تحديات كثيرة من الادعاءات التي يلقي بها الغرب عليهم بأنهم دائمًا ينشرون الإرهاب في العالم، فأصبحت صورة المسلم والعربي في أذهان الغرب مرتبطة بالإرهابي الذي يدمر ويخرب ما حوله... المتأخر فكريًا والمتعصب الذي لا يتقبل الآخر، وأنه عنصري يرفض ثقافة السلام" (عبد العزيز، 2015، ص 44).

ونجد الكثير من الشخصيات المهمة في العالم السياسي عبّروا عن تحررهم من سلطة الآخر ورفض سياسة العنف عن طريق أساليب إنسانية عدة، دون اللجوء إلى السلاح أو الحوار التعصبي أو الالتحام المباشر، بل كان توجههم نحو المقاومة السلمية وبيان الأحقية من خلال بيان ظلم وعنف المحتل وتأليب الرأي العام.

وإلى هذا أشار الكاتب نورمان فينكلستاين إلى أن غاندي كان يعرف معرفة تامة أن فكرة اللاعنف لن تتكلل بالنجاح في مستقبل قريب، فقد كتب سنة 1939: "إني أعرف أن تطور فكرة اللاعنف على الأرجح تطور بطيء للغاية، ولكن تجربتي أقنعتني أن هذا هو الطريق الأكثر جدارة بالاعتماد للتوصل إلى غاية عامة، والعنف وإن كان دفاعًا عن الحق لم يعد أسلوبًا حضاريًا" (فينكلستاين، بدون تاريخ).

ويقول الفيلسوف الفارابي: "إن الحق الوحيد هو القوة ويدعو إلى إقامة مجتمع مبني على قواعد العقل والحب والوفاء الأعلى لا على أساس الحسد والقوة والخصام" (كريم، 2022، ص 9).

وحسب الفيلسوف ابن خلدون، فإن العنف موجود منذ نشوء الخليقة، والمقاتلة واقعة، ويعتبر المفهوم من البديهيات بين البشر ولا يخلو منه جيل ولا تخلو منه أمة أو مجتمع (كريم، 2022، ص 9).

ويذكر الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: 27).

وهناك صور أخرى قد تنبئ عن الجمال، وهذا الجمال يأتي لا بالصورة المتعارف عليها ظاهريًا، بل مستتر في صورة أخرى داخل صورة العنف والجلال.

وكما جاء في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: 24).

وهذه من الآيات والبراهين التي جاءت في سياق مفهوم القتال، وهي تنبئ عن القيام والجهاد والدفاع، عكس ما قالوا إن القتل هو فناء وضياع وهلاك. لكن صورة الجمال تكمن في موضوعة اللاعنف، وهو

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الذي تمثل بالتصدي للمعتدين والثورة على القهر والإقدام في ميدان القتال مع الباطل، وهذا من صور ومظاهر الجلال الإلهي المرافق للصلح والتوافق مع الحق وضمان الحياة والعيش الكريم. وهذا جميعه من مظاهر جمال الله تعالى، وهذا الدفاع عاملًا ضامنًا للحياة الفردية والجماعية ليس على المستوى الدنيوي بل حتى الأخروي، وهذا هو الاستتار الجمالي في ظل الجلال واشتمال كسوة الجلال على نواة مركزية للجمال (جوادي آملي، 1994، ص 10).

وفي استحصال مقام الحياة الخالدة للجمال المستتر بالجلال يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: 169).

وفي إسقاط الطواغيت والظلمة واستئصالهم من النعم الإلهية، وهذا يرافقه انسجام الغضب والرحمة وحضور النقمة والنعمة معًا بشكل إلزامي، فإن هذا الإسقاط لنظام الظلم قائم على أساس الرأفة الإلهية، وإن هذين المفهومين لهما ظهور في كل موجود بمقدار سعة وجود ذلك الكائن من حيث القلة والكثرة (جوادي آملي، 1994، ص 12).

اللاعنف في الفنون

دأب الكثير من الكتاب والعلماء والفلاسفة في التفكير بكل ما يطرح في الساحة المعرفية على مختلف توجهات العلوم ومن بين تلك العلوم النظريات الجمالية والفنية التي تتمحور حول مصطلحات الفن كقيمة تعبيرية وجمالية، فمن الحقيقي أن الفن ليس بمعزل عن تأثيرات المجتمع فهو يتأثر ويؤثر تارة أخرى بمحيطة على اعتبار أن الفنان ابن بيئته، فكان ولابد أن ينطلق من مفاهيم السابقين وما جادت به موهبته وذكاءه الفني في طرح موضوعه، واليوم يتمخض مصطلح مهم في الوسط المعرفي ألَا وهو (اللاعنف) فمن خلال تتبع بعض الأحداث وبدأ بإشارة وجيزة من منطلقات الحداثة وما رافقها من تغيرات على مستوى العلم بأحداث قفزة في التكنولوجيا وبهذه النظريات سوف يكون للفن الدور البارز في تعاقب التجارب الفنية على مستوى التقنية والشكل، ومن هنا يمكن أن نتسائل كيف يمكن أن نحدد أولًا اللاعنف في توجه المعرفي الفني وما يمكن أن يكون عليه الفنان برفضه لذلك الواقع وما الشريحة التي تستهدف لتكون الممثل الشرعي لهذا المفهوم (اللاعنف) فنجد ثنيات الكتب والأسطر ترمي إلى بعدٍ خطيرٍ من أحداث ترافق العنف بنظيره الرافض، فيكون القصد هو المطروح بتعدد الأوجه فقبيل كل عنف يوجد اللاعنف والعكس كذلك يسمح لتناوله بهذه المرادفة على اعتبار أن هاتين الثنائيتين لهما ذات العملية الاشتغالية في الطرح المعرفي لتحقيق الصفة الايجابية من حيث الدراسة والوقوف

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عندها،وكما في الشكل (1) فالعنف لا يأتي بصورة محددة مباشرة بل يأخذ صورًا متعددة منها الشكلية وما عليها من أثر قد تكون رمزًا، ومنها الصوتية أو الإشارية ذات الفعل الدلالي، ومن هنا يمكن القول أن اللاعنف هو انشقاق من العنف ذاته برفضه إياه بل عند ولادة العنف يلد معه موته من خلال مقارعته باللاعنف وهذا الصوت قد يكون مرئيًا من خلال العمل الفني أو لا مرئيًا أو حركيًا إشاريًا، فحلحلة مفهوم اللاعنف يأتي موافقًا لمفهوم الحداثة وما رافقها من تغييرات في ساحة الفن والنقد وما طرحه الفلاسفة والمهتمين بالشأن الفني، وهنا يكون اللاعنف بمثابة تفكيك وتركيب لفكرة تأصلت في جماعة أو أصحاب نفوذ على مستوى السياسية أو إحدى الجهات المعنية حتى تصل إلى الأسر في المجتمعات التي تمارس العنف ولو بأبسط مقوماته.

وعلى ما سبق تكون الحداثة قد جاءت لترسخ وتعالج ذاتية الفرد وثبات محور العقل البشري وارجاع له سيادته المسلوبة، فعلاقة العقل والروح إن لم تكن على مستوى المساواة والتوازن فسوف تؤدي إلى عقلنة الروح وتأتي بعدها سيطرة المادة على الروح والتي تؤدي إلى صغر وجود الإنسان أمام الماكينة ومنافسة الإنتاج الصناعي (المعامل)للإنتاج اليدوي الفني للإنسان وهذا بالتالي يؤدي إلى جعل الروح تحت السيطرة وتحديد حرياته في النهاية وإلى قمع الروح وضألة دوره، إذ إنَّ اكتشافات العلماء في نهاية القرن التاسع عشر ونظريات سيجموند فرويد في التحليل النفسي والأحلام واللاوعي في بداية القرن العشرين قد شاركت بشكل مباشر في ترسيخ الوعي بالشعور الفرداني، مما أدى إلى توعية الفنانين بمفهوم الإدراك والسلوك عند الإنسان الفرد، الذي لعب دورًا جوهريًا في وعي الفنان تجاه ذاته وأعماله ومحيطه الاجتماعي والسياسي (رسول، 2020، ص 21).

فمثلًا لو تناولنا الجانب السياسي والذي لا يخفى عن المهتمين بالواقع الحياتي يرى أن للسياسية الدور الكبير في تغيير مجريات الأحداث، ومنها الفن والفكر المجتمعي والفنان ذاته أيضًا، فقد استفاد أصحاب الفكر السياسي من اختراعات العلماء والنظريات كما استفاد الفنان منها في تكوين موضوعه إلَّا أنَّ تلك الاستفادة مختلفة تمامًا منها الأولى السلبية التي وضفت لإثارة العنف من خلال ما خلفته الحروب من دمار وما رافقته من توصيات تفيد سياسة تكميم الأفواه وهذا الأخير ما هو إلَّا صورة من صور العنف، فيأتي الفنان ليرد على هذا الفعل بنتاج عملٍ فنيٍّ يوازي حجم ذلك العنف ليكون الرادع والصادح بصوت اللاعنف من خلال أهمية الموضوع، فمقابل أهمية التطور التكنولوجي وسيطرة أصحاب النفوذ وتسابق أقطاب الدول الكبرى حول جمع العدد الأكبر وامتلاك الأسلحة المتطوره تتصاعد وتيرة المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي ومحاولة التقدم عن الأخر وفرض السيطرة على العالم بسياسة القوة،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وبهذه القوة القهرية يتولد العنف وهذا ما شهده العالم في تلك الحقب ولا تزال تعاني منه الشعوب جراء تلك السياسات ومع إن الأمر شبه أزلي يكون أمام كل فعل من أفعال الشر نجد صوتًا ينادي بالخلاص وهو ممثل فعل الخير الرافض للعنف بقول لا للعنف وكلمة لا للعنف جسدها بعض الفنانين الفاعلين في الوسط الفني العالمي ومنهم الفنان العالمي بيكاسو في عمله الجورنكيا والتي روت أحداث وسلسلة مهمة من مما وقع في اسبانيا من الحرب الأهلية والتي جاءت تعبيرًا للرفض والإنكار والألم الكبير الذي أصاب الشعب الاسباني جراء القصف الذي تعرض له بلدة جيرنيكا من قبل القوات النازية الالمانية والفاشية الايطالية، فقد استطاع الفنان بيكاسو إلى تحويل اللوحة من مجرد مفردات وعناصر متجمعة داخل إطار إلى فعل رمزي رافض بصوت اللاعنف. وكما في الشكل (3)

بينما الفنان فان كوخ فقد عبّر عن رفضه للعنف من خلال عمله الفني حذاء الفلاح وما قد يعكسه هذا النتاج من فكرة الاستهلاك القصري للطاقات البشرية واستنفاد قواه، فنكون هنا بإزاء حذاء كبير مجرد أصله ومع ذلك نلمح آثار الإعياء والتعب والجهد مرسومة عليه، وقد يبدو ثقيلًا وصلبًا، فهو صورة لذلك الذي يرتديه يوميًا، وقد يكون طوال نهار شاق وهو يشق طريقه نحو أرضه، لكن أي طريق؟ طريق المتعرج الرطب الموحش على حد تعبير هيدجر، فالفنان هنا لم يرد أن يظهرنا على الشكل الظاهري من تشكل الحذاء، بل ما هو إلّا نافذة لرؤية وسماع نداء الأرض الصامت وقلق الفلاح في بحثه عن طعامه ومدى انتصاره على ما يحتاجه لضمان البقاء إزاء الموت، فيكون العمل الفني هنا صوتًا لرفض ذلك العنف من خلال اكتشاف حقيقة الشيء، فأصل العمل الفني هنا تكمن في حقيقته ومن خلال تفتح الموجود (زكريا، ب. ت، ص 266–269).

أمّا الفنان ثيودور الجريكو فقد عبّر عن رفضه للعنف من خلال اللاعنف الذي عكس حجم الكارثة والحادث المأساوي في عمله الفني طوف الميدوزا والذي جسد بطرح الفنان لهذا المشهد الفعل الإعلامي لقساوة الحدث الواقعي، فقد استخدم الفنان الجريكو الأسلوب المفرط في تصوريه للمشهد مشهد الغرق ليس من خلال التشكل الرومانتيكي بل تكاد أن تكون مفرطة في واقعيتها إلى الحد من جعل الحكومة الفرنسية قد منعت أو حاولت منع عرضها في المعرض الفنية بحلول عام 1819م، والمشهد الأكثر عنفًا بعدما كان من أمر الغرق وصعوبة انقاذهم هي الفترة التي بقت هذه الفرقاطة (الطوف)لأيام دون طعام فمات من مات لتأتي الكارثة الأخرى الأصعب حين عمدوا للبعض منهم إلى مهاجمة البعض الآخر وأكل رفاقهم وهذا ما كان أن أطلوا بنافذة مأساوية وعنف لم يشهده التاريخ، والأول من نوعه ونادر في التاريخ الحديث بهذا صور الفنان هذا المشهد كرسالة وتسليط الضوء عن حدث حقيقي يحاكي

به مشاهد العنف ليسجله التاريخي كرسالة مناهضة فضلًا عن الطريقة التي رسمها من خلالها فهو استعان بأشلاء حقيقية وبعض الناجين من ذلك الحطام فقد أكَّد الفنان بعمله إلى نفي لمثل هذه الأفكار والأفعال التي تؤيد الولاء على الخبرة الايجابية دون حساب النتائج وما تكون عليها، ومن أسباب العنف الذي قاد هذه الالفرقاطة للغرق هو التمرد والهيمنة والتسلط دون المعرفة حينما أوكل مهمة القيادة إلى ضابط من أنصار الملكية كان متوقف عن ممارسة الإبحار وهذا التكليف أخذ بنظر الاعتبار الولاء لا على الكفاءة، فسرعان ما نشبت صراعات بينه وبين الطاقم المرافق والذي كان من أفضل حرفيي البحرية لكنهم كانوا يضطرون للرضوخ إلى أوامره وهذا ما قاد وتسبب إلى الحادث المأساوي ومقتل المئات في وصمة عار لطخت جبين البحرية الفرنسية لمدة ليست بالقليلة.

أمَّا الفنون الإسلامية فقد طغت عليها أجزاء من الجسد واستبدلت بتشريح بسيط مسطح بعيدًا عن التجسيد، وكان توزيع الضوء والظل باستخدام الأسلوب البارز والمرتاح من أسباب الكشف عن العبقرية التي ميزت الفنان المسلم في خلق حياة متوترة تملأ الأشياء بالحركة والحياة، فاستخدم الفنان الخطوط الهندية المنحنية في تراكب بنّاء وقابل للتبديل الذي يميز منحوتاتها بجمال فاعل بفضل تناغم الحركة والإيقاع، وهو ما نجده في حركة الإنسان والحيوان وتنوع الزخارف، والإنسان من أجل الوصول إلى التكامل المطلق في أعماله الفنية التي لا يمكن تخيلها بأية طريقة أخرى. أصبح فن الخزف في عصرنا مبنيًا على أفكاره وانفعالاته بمقاربة التحول والمعاملة بالمثل شكلًا ومضمونًا، ومشبعًا بتبادل النحت والخزف الذي كان له الأثر الأكبر في إنتاجه وتحولاته والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي حلت بها، وخلقت إنسانًا رافضًا للعنف ومحبًّا للحياة، وتماسكًا وثيقًا وتبادلاً واضحًا في تفاعل النحت والخزف والرسم (صالح، 2008، ص 13). ارتبط فن الخزف في الوطن العربي بمراجع ذات جذور مشتركة وامتداد، شكلت سماته الأسلوبية وخصائصه الفنية، بحسب تضافر هذه العوامل وتأثيرها على بنية الأشكال، والتي مهدت الطريق لعلاقة ديناميكية بين وظائف الاستخدام المتعددة للفخار والمهارات المكتسبة في نتائجها الآلية والتعبيرية والجمالية، وكل هذا مهد الطريق لعلاقة جدلية أظهرت تحولاتها نتائج.

فالسمات المميزة من حيث التقاليد والأساليب بحكم العلاقة المباشرة بين المواد والوظائف، وكذلك الأبعاد الفنية والجمالية للفخار، والتي ارتبطت بتمثيل الميراث والمعتقدات معًا من أجل الحصول على هيكل يحمل السمات الأسلوبية المميزة، فعلى مستوى الأشكال في فن الخزف حدثت متغيرات عديدة في مجمل مخرجات الحياة، وبسبب التغيرات ظهرت التأثيرات الأوروبية في الدول العربية منها العراق

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومصر ولبنان والمغرب العربي، ثم وصلت إلى بقية الدول العربية بشكل عام بحسب التحولات الحياتية والاجتماعية والثقافية والفنية نتيجة للبعثات المبكرة لدراسة الفن في أوروبا. ظهرت الآثار المبكرة للتحديث في الأشكال التقليدية والشعبية نحو الصيغ والمعالجات الفنية التي اتسمت بالتنوع والتجريب والبحث بشكل خاص في خطابها الذي اتسم بقوانينه الرسمية والشكلية. الخصائص الفنية، إلى جانب الجهود التي عملت على إنتاج تداخلات وتوليفات بين التراث ورموزه والمعاصرة بأشكالها الهادفة إلى التحديث والتجديد، وفن الخزف العربي بتاريخه العريق قد تعرض لفترة طويلة من الركود كما وصفه البعض ممن لديهم اهتمام بهذا المجال الفني (*Knobler, 2019, pp. 35–45*). وكما في الشكل (4) ولم تشهد تصادمًا كما حدث بعد التوسع الأوروبي مع حداثتها في العالم، بما في ذلك العالم العربي، حيث كان لذلك أثره على النظم الثقافية والفنية بما في ذلك تأثيرها على فن الخزف، حيث اتسمت التجارب المعاصرة بعملية عرضت الحضارة العربية لتأثيرات خارجية مختلفة اختلطت مع الحضارة الأوروبية من خلال المهن والحروب والعلاقات التجارية وغيرها، مما أدى إلى تحولات واختلافات بلغت حد التكاثر والمحاكاة في وقت واحد، وتأثير غير مباشر في أوقات أخرى. تعرضت الجغرافيا السياسية العربية للعديد من التأثيرات الخارجية المجاورة أو البعيدة، كتأثير حضارة البحر الأبيض المتوسط على المناطق العربية المطلة على هذا الحوض، وكذلك آثار التحضر في البلدان الأخرى، كالرومانية والفارسية وغيرها، جعلت أشكال النظم تأخذ مجموعة متنوعة من التأثيرات ومدى الاستجابة للتحديات والحوار (*Poore, 1972, p. 74*). بينما الفنان العربي من بين تلك المشاهد والطروحات الفكرية لم يكن بمعزل عنها، بل كان له التأثير والمشاركة الفاعلة في الوسط الفني تحديدًا، خصوصًا أن الجانب السياسي وما رافقه من أحداث شملت المنطقة، فضلًا عن القضية الفلسطينية، جعلت من الفنان أن يقدم أعمالًا فنية رافضة ومناهضة، وهي تمثل اللاعنف كرسالة إنسانية وكما في الشكل (5).

امتازت الأعمال النحتية الخزفية لدى الفنان رائد الدحلة بإظهار الجانب الإنساني تحديدًا الإنسان المعذب، من خلال تمثيل الوجوه المختزلة والمتجزئة من الجسم البشري، محاولًا الفنان إظهار الألم كدلالة بارزة عن البؤس والعنف، وهنا يحقق الفنان القيم التعبيرية من خلال التشكيل المورفولوجي، وعمد إلى تمثيل اللاعنف من خلال إظهار الأحاسيس الباطنية على هيئة العمل الخزفي. أمّا صفة الجمال فتتحقق من خلال ائتلاف الموضوع مع وحدة العمل والفكرة، فتكون التقنية لها الصدارة في احتواء القيمتين مهما اختلفت النسب بينهما. أمّا الفنان حاز الزعبي فقد عبّر عن اللاعنف من خلال عكس صورة الجندي المدافع الذي تعرض لانتهاكات العنف من خلال مشهد الخوذة وبقايا جمجمة، فنقل الفنان

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بحرفية عالية المشهد من الواقع الطبيعي إلى الواقع الفني لتمثيل حالة اللاعنف برفضه لأصل فكرة العنف.

وبناءً على دور الفن المهم في تحصيل الردود الرافضة للعنف وغير ذلك من الرسائل، قد يتبنى التعبير الفني مضمونًا سياسيًا أو اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو أخلاقيًا، وكيفما تكون القيمة التي يتبناها الموضوع المشخّص في الحالة المراد دراستها وتثبيتها، يبقى الفعل التعبيري والجمالي حاضرًا طالما احتفظ الفنان بانتمائه لذاته وبهدف الوصول إلى النموذج لحياة الجماعة من الناس المعبر عنهم بالفعل (خالد، 1998، ص 321). فعكس ذلك الفنان الفلسطيني، مقابل الفنان الأردني، مشهدًا كما في الشكل (6).

بينما الفنان علي حسين علوان الأسدي نجده قد جسد موضوع اللاعنف في نموذجه الخزفي من خلال فعل التبسيط واللون الأحادي مع استطالة الشكل الذي ساد العمل وأخذ فعل التفرد في الشكل العام لضمان الانسجام مع الفكرة، وثبات حوار التناغم بين المظهر الخارجي وجوهره الذي يوحي به للمتلقي، تحصيل الفعل التعبيري عبر استنطاق الذات المتلقية إلى حد ما من خلال الشعور بالألم الكامن في ذلك القفص والجاثم على الأنفاس جراء الأحداث السياسية التي عصفت بعنفها على البشرية، واستخدام الفنان اللون وميزه باللون الأبيض الذي شمل جميع المنجز الفني الخزفي ما هو إلَّا رسالة ومظهر آخر للسلام، فضلًا عن الملمس الذي يبدو ناعمًا والمعبر عن شفافية الحوار التواصلي بين المؤثر والمؤثر به، بين الذات والذات المقابلة المناهضة للعنف. وهذا التشكيل أعطى الفنان تسمية (الصرخة)، كما في الشكل (7).

ومن الجدير ذكره أن بعض الفنانين حينما يتناولون محور المناهضة والرفض ضد الطغاة والمتسلطين، فإنهم يتجهون في تنفيذ أعمالهم الفنية إلى فن التجريد ببعده الفني، وحتى أولئك الذين يتخذون من الواقعية تعبيرًا لرفضهم، فهم يأخذون منها الواقعية المفرطة بأبعد فكرها لتثبيت الصورة الحقيقية لأصل الفعل التعبيري، وهذا ما نراه عند الفنان العالمي ثيودور جريكو في عمله "طوف الميدوزا" واستعانته بشراء الأجزاء والأشلاء المتبقية من حادث تلك الفرقاطة من المستشفى بعد مساعدة بعض العاملين.

ويرى سنوماكرس أن «الصورة التجريدية هي الوسيلة التي بفضلها يمكن تحويل الواقع إلى تعبير شكلي من خلال علاقات محددة، وهي اختراق لهذا الواقع من أجل الإمساك بتركيبه الداخلي عن طريق إدراك بنياته التي يمكن إخضاعها لإشراف العقل، حتى نستطيع بعد ذلك أن نعيد هذه البنيات وهذا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التأليف نفسه في حقيقة مختلفة، هي حقيقة اختراق الطبيعة بوسائل الرؤية التشكيلية وتحطيم توازنها الإدراكي المنطقي» (صاحب، وعبد حيدر، ومحمد، 2004، ص 337).

المؤشرات

الخزف العراقي اشتغل على مساحة الأحداث السياسية التي رافقت المجتمع والمنطقة ممّا انعكس ذلك بصورة جلية على الأعمال الخزفية الفنية.

اشتغل الفنان العراقي على فكرة التغريب معتمدًا على الأسلوب التجريدي والاتجاه السريالي في طرح موضوعه الرافض للعنف.

جعل من الهيئة البشرية موضوعه الأساسي الذي يقدم من خلاله مفهوم اللاعنف.

لم يغفل الفنان العراقي الجانب الجمالي في تكوين عمله الخزفي وهذا ما تم بيانه في استخدام اللون وتوزيع المفردات.

للتقنية أهمية في بيان هدف البحث وهذا ما ظهر في مورفولوجية التشكيل للجسم الخزفي.

اعتمد الفنان العراقي على موروثه الحضاري في استحضار مفهوم اللاعنف في تشكيل عمله الفني الخزفي.

كان لعقيدة الفنان العراقي المسلم الدور الكبير في استلهام مفهوم اللاعنف وطرحه وبصورة مغايرة لما عرف عنه فلسفيًا عند الغرب.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

مجتمع البحث: حدد الباحث مجتمع بحثه بعد البحث والتقصي عن نماذج خزفية عربية لفنانين عرب اشتملت على صور تعبر عن الواقع الرافض للعنف سواء أكانت من خلال التمثيل المورفولوجي الدقيق لأصل التشكيل أو ما قد يجسد على سطح النموذج الخزفي الفني والتي بلغت (15) نموذج خزفي فني تم الوصول إليها من خلال التواصل مع الفنانين أنفسهم عبر التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

عينة البحث: اعتمد الباحث في اختيار عينة بحثه على الطريقة القصدية كونها تتلائم مع تحقيق هدف الدراسة الحالية وقد بلغت (3) نماذج خزفية فنية كعينة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي تحليل المحتوى الفني من خلال رصد الأشكال والرموز التعبيرية الدالة على هدف البحث وتفكيكها حسب ما يقتضية المنطق العلمي لتحليل الأعمال الفنية نقديًا وفلسفيًا للوصول إلى نتائج حقيقية تخدم فكرة البحث المعد لأجله.

التحليل:

رقم الأنموذج	اسم الفنان	اسم العمل	القياس	تاريخ الانجاز	العائدية
1	خالد العبيدي	الإرهاب	26–37سم	2002	مقتنيات الفنان

الوصف:

التكوين يمثل ظاهريًا فازة خزفية بشكلها الطبيعي برقبة ممتدة طوليًا وحول عنقها كتلة ملفوفه بشكل وعليها بعض التخريم الغائر والبارز مع وجود نتوئين بارزين إلى الأعلى لونت الفازة باللون الأبيض مع بعض قطرات اللون الأحمر بينما الكتلة المستقرة على الفازة ذات لون بني وقد استند التكوين على قاعدة مربعة الشكل وذات لون أسود أو مائل إلى البني الغامق.

التحليل:

نفذ الفنان عمله الفني معتمدًا على أسلوب المحاكاة في تمثيل اللاعنف في الواقع الذي يعيشه المجتمع العراقي ولما يعانيه من قلق جراء ما يفعله عناصر الإرهاب الذي خيم بثقافته الدموية، وهذا الإحساس الذي شعر به الفنان فعمد إلى تكوين هذا الأنموذج ليوحي به إلى رسالة أن الإنسان والمجتمع العراقي هو يمثل الصورة المنعكسة والنقيضة لهذا الفكر المنحرف، وأن إحلال السلام وصفاء النفس

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وحسن السريرة مثلها الفنان من خلال الموروث الحضاري القديم والذي مثلها بالفازة وأن اللون الأبيض ما هو إلَّا ذلك السلام وأن الدم رغم أنَّه في جانب قد يكون ظاهريًا يمثل العنف وهذا العنف ما هو إلَّا أساس فكر الإرهاب من خلال ازهاق الأرواح وبث ثقافة الإقصاء، لكن من الصورة الأخرى لأصل فكر اللاعنف ومن خلال روح المجتمع العراقي الرافض للإقصاء المتقبل للآخر يكون هذا الدم هو الدفاع عن الحقوق وبث روح التسامح، وفي جانب آخر يكون بمثابة القصاص من أصحاب الفكر الإرهابي، استطاع الفنان أن يمثل الشعب العراقي بكل أطيافه بهذا الأنموذج الذي رمز به إلى الجمال جمال النفس والحضور بذلك اللون الأبيض، بينما أعطى زمرة الإرهاب المندحرة بتلك القطة التي التفن على عنق الفازة والذي أعطاها اللون القاتم، والذي جعلها على التكوين وهي تعانق الفضاء أي أنَّها لابد لها من أن تخرج دون أن تكون لها ثبات، بهذا نجح الفنان بتحقيق الوحدة الفنية من خلال الشكل وائتلافه مع المضمون وإن الديمومة استمرت من خلال الجهاد وإن الأمة تحيا بالجهاد جهاد الحق ضد الباطل، فمن خلال سلام الفكرة مع التكوين تحققت السمة الجمالية التي تمتع بها العمل الفني كقيمة متفردة اتسمت بالإبداع والبساطة والتعبير الفني.

رقم الأنموذج	اسم الفنان	اسم العمل	القياس	سنة الانجاز	العائدية
2	مهدي عبد الصاحب	بقايا	10-30-50سم	2003	مقتنيات الفنان

الوصف:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تكوين خزفي فني يمثل شكله بسطال (حذاء)عسكري يحتوي من الأمام على عشرة ثقوب(زنجيل) في داخله تكوين اسطواني مائل إلى الخلف ومنحنية قد تكون هذه الكتلة بقايا عظم، التكوين ذات لون مائل إلى السواد والبني الغامق، يظهر عليه آثار التعتيق الموغل في القدم وهذه تقنية تنتج من خلال مسح الأكاسيد، مقدم التكوين ذو هيئة مكورة ومرتفعة إلى الأعلى.

التحليل:

طرح الفنان منجزه الخزفي معتمدًا به على الأسلوب الواقعي المتداخل بالتنفيذ مع الاتجاه الفني السريالي وهو بهذا عمد على تغريب المفردة من خلال البعد المفاهيمي ليستعار من الواقع جزء من ما يستخدمه الإنسان في الحروب وهو البستال المعرف لدى العراقيين وهو عبارة عن حذاء مخصص للجندي وظّف الفنان به قطعة من بقايا إنسان قد تكون عظمًا لعظمة الساق، لذلك الجندي التي احتجب وراء الشكل الفني المطروح بهذه الكيفية بين ثنائيتين (العظم والبستطال) أراد الفنان هنا أن يعكس ظاهرة العنف من خلال الصورة المرئية التي احتجب خلفها الإنسان المتلاشي وهو ما يندد بالفعل الإجرامي المتحقق من خلال العنف، وهنا يمكن أن يظهر الفنان بهذا العمل الخزفي مئالات البشرية المؤلمة، شرع الفنان بتوصيف الفعل المرئي قاصدًا به أحداث ثورة فكرية لدى المتلقي عبر نتاج فعل وتحقيق اللاعنف وما يمكن أن يقوده الشكل من تعبير رافض العنف، استطاع الفنان أن يقترب إلى حد ما تحقيق هدف الذي اشتغل عليه وهو اللاعنف وكيف يمكن أن يُجسد، وهنا بهذا العمل الخزفي حاور الفنان متوازنًا بين الروحي والمادي بين بقايا الإنسان المحتجب وبين ما يمكن أن يرتديه في سوح مواجهة الأعداء الهدف أصبح هنا بهذا التشكيل بين ثنائيتين الخير والشر الخير تمثل بالإنسان المحتجب الساعي نحو الأخلاق أمَّا الشر في صورته الأخرى أخذ منحى الإنسان المحتجب وفق تسلط الإرادة أي إرادة الإقصاء والسيطرة بعيدة عن مفهوم السلام.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

رقم الأنموذج	اسم الفنان	اسم العمل	القياس	سنة الانجاز	العائدية
3	سعد العاني	الهيكل	90–50سم	2025	مقتنيات الفنان

الوصف:

طرح الفنان منجزه الفني بالأسلوب التجريدي مكونًا به هيئة لصورة هيكل بشري هندسي لشكل مستطيل وهذا المستطيل نفذ الفنان بوسطه أشكال اسطوانية مختلفة الأحجام ملتفة ومتداخلة وبصورة عمودية وهناك أشكال دائرية غير منتظمة وبداخلها نتوءات متراصة بينما الشكل المستطيل بصورة عامة منتظم و الجمجمة متقدمة نحو الأمام مع ثبات التكوين على الأقدام وقد تم تلوينه بأربعة الوان تقريبًا البني والشذري والأبيض والبني المائل إلى الإحمرار.

التحليل:

قدم الفنان رسالته من خلال تجسيد اللاعنف بهيئة بشرية موضوعية ضمن الاتجاه الفني السريالي واعتمد في تكوين العمل الفني الخزفي على الاختزال في الأسلوب، مما قاد الشكل إلى مفهوم التجريد ليقوم بفتح سبل التأويل أمام المتلقي، من منطلق دائرة الفن المتمثلة بالفنان والوسيط أي العمل الفني والهدف الموحى إليه المشاهد المتلقي كونه الممثل عن مجتمع، فجاء هذا العمل ليكون أمام تحدي فكري متأرجح بين جهة تقود العنق وجهة تقود اللاعنف وبين هاتين الثنائيتين يتولد الجدل المتناقض بين قوتين (الشر – الخير) وهنا عكس الفنان بهذا الشكل صورة مهمة متقدمة لما يؤول إليه الإنسان بعد موته وهو الهيكل العظمي، كما موضوح في شكل الرأس (الجمجمة) أمَّا الأطراف السفلى الأقدام ارتفاعًا إلى حد الساق فقد جاءت بالصورة الطبيعية للإنسان وهو على قيد الحياة وهنا صور الفنان الربط بين عالمين عالم الحياة وعالم الموت وإن الإنسان ولد لا لأجل أن يموت بل ولد لأجل الحياة نفسها واستمرار الرسالة بالبناء وأن الممات ما هو إلَّا حياة للإنسان الصالح، وجاء تمثيل الأقدام بهئية التعب والشقاء والعناء، فجعل الفنان منها نافذة فالأصل ليس القدم هذه بل تلك التي ترفض الذل والهوان وترفض العنف وتحي التقدم هذه الأقدام تشير إلى الحركة وعدم السكون تشير إلى الثبات ثبات الوجود، كان الفنان على قدر من إمكانية تشكيل هذا الشكل بهذه الكيفية التي رصد بها تمثيل اللاعنف بصورة مغايرة لما عرف عن هذا المصلح من تراجع وسكون بداعي تمثيل السلام، لكن هذا السلام هو بمثابة الإنسحاب وتمكين العنف، بينما من جهة وظف الفنان العنف من خلال الكتلة اللولبية التي جعلها على رقبة الفازة وهي ملتفة بإحكام وما تم تشكيله من خطوط محززة ونتوءات بارزة ما هو إلَّا الإرهاب والعنف الماكث

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

على الرقاب، فضلًا عن اللون البني المائل إلى السواد وكأنَّ هذا اللون هو لون الشر، وفي جانب حدد الفنان جنس التكوين البشري ليكون رجلًا من خلال تلك الخطوط التي نفذت على الأقدام الساقين وهذه الخطوط بمثابة (الشعر)بهذا يستطيع الباحث أن يقول إن هذا التميل يكون رجلًا فضلًا عن تلك الكدمات الكادحة المتعددة من أجزاء الجسم وحتى الرأس والعصابة التي أعطاها الفنان اللون الشذري وهذا ما هو إلَّا تأثير حضاري جمالي لما زين به الروائع الفنية الرافدينية ولما لهذا اللون من قدسية عند أهل العراق القدماء، قام الفنان بإعطاء صورة عرضية للعظام من خلال تلك الأشكال الدائرية المختلفة الأحجام والتي بلغت عددها إلى الثلاثين، ربما أراد الفنان أن يحسب عمر هذا الرجل كون هذا العمر هو مقتبل عمر الرجال من حيث قوة الجسم وثبات وارتكاز العقل أو جاء العدد عرضي فبكلا الحالتين لا يضعف النص بل يزيد من تأويلاته في الساحة الفكرية التعبيرية، إنَّ تشكيل هذا المستطيل له أبعاد معرفية وكأنَّه مقصلة وقف خلفها الرجل وكأنَّه ينتظر مصيره، وهذه الصورة جاءت كونية كون قوة الظلام الغربية أول من استخدم هذا الأسلوب في التعذيب وإقصاء الآخر، بينما الشعوب المسالمة كان لها صورًا أخرى للعنف، العنف هنا جاء لتجسيد الحياة من خلال القصاص العادل لدوام استمرارية الحياة، فاللون الأبيض تمثيلًا عن الحرية وقد خصص الفنان ذلك من خلال لون الأحشاء في قلب العمل الفني الخزفي وهي أشبه ما تكون على طبيعتها دون قطع أو تمزيق أي الإرادة حاضرة في السعي نحو طريق الحياة والعيش الكريم وبهذا التنسيق اللوني المتدرج حقق العمل القيمة الجمالية والتعبيرية وتقدمت القيمة التعبيرية من خلال سيادة الشكل وتوازن توزيع المفردات.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

النتائج:

1. الخزف العراقي يحمل في طياته التعبير والجمال إلَّا أنَّ صفة التعبير متقدمة إلى حد ما كون المعجم الفني زاخر بالمفردات والفنان العراقي ذو حضارة كبيرة ممتدة ومتنوعة ومتداخلة مما أهله ذلك أن يستلهم روح التحديث وبأسلوب أثري وكما في الأنموذج (2) الذي أعطى به مشهد تعبيري؛ ليمثل نافذة حياة المدافع عن وطنه دحرًا للظلم والعدوان وإحلال اللاعنف والسلام.
2. الخزف العراقي أوجد تحول جمالي متداخل في أثر الجلال فكان وجود اللاعنف تمثيلًا قويًّا نابع من أصل التقدم والسمو لا متراجع ضعيف وهذا ما تبين بيانه عندما شكل الأنموذج(1)عندكا

أعطى اللون الأبيض بعدًا آخرًا جديدًا في تحصيل اللاعنف وتجاوره مع اللون الأحمر الذي رمز به الفنان إلى الإرهاب فضلًا عن ذلك التكوين المركب على عنق الفازة.

3. استعار الخزاف العراقي مفرداته من واقعه الاجتماعي وما جادت به مخيلته ومخزونه الفكري الحضاري على المستوى الموروث وما أفرزته الساحة السياسية من صراعات وأحداث وكما بينه الخزاف في الأنموذج (3) بإظهار التعارض التعبيري والجمالي الجمجمة ومورفولوجيا التشكيل في تحقيق التداخل والتراكب واستقرار المعنى.
4. استطاع الخزاف العراقي أن يستخرج مفهوم اللاعنف من خلال عوالم التشكيل المتداخلة تقنيًا ويحليها من الغموض إلى البيان؛ لثبات المتعة الفنية وهذا ماجاء في كل من الأنموذج (1)(2)(3).
5. أوجد الخزاف العراقي تمثيلًا جماليًا متجددًا من خلال آلية التشكيل بطريقة مغايرة لإنشاء التكوين الطبيعي معتمدًا على التداخل الفني بين فكرة التشويه والاختزال مما أعطى العمل الفني إضافة متفردة في طريقة الإظهار الشكلي لمفهوم اللاعنف وكما في الأنموذج (3).
6. قد الخزاف العراقي في إنشاء تكوينه الفني حياة لفكرة المعنى المضمر من خلال استخدام الأسلوب السريالي في إظهار العنف الذي يستتر بداخله اللاعنف والذي تمثل بالمفردة المستعارة في استخدام اللون الشذري واللون الأبيض والأحمر والبني فضلًا عن شكل السطح للجسم الخزفي الذي بدا وكأنَّه مسرحًا وكما في الأنموذج(1)(2)(3).

الاستنتاجات:

1. اثبتت الدراسة أنَّ الخزاف العراقي استطاع أن يحقق مفهوم اللاعنف في منجزاته الخزفية الفنية من خلال التعبير وهذا دون أن يؤثر عن نظيرتها القيمة الجمالية.
2. حققت الدراسة الهدف من خلال وجود اللاعنف في المنجزات الخزفية العراقية من خلال تجسد المفهوم في التشكيل الظاهري بشكل واضح وهذا ما قد بينه الفنان من خلال الأسلوب الواقعي والسريالي.
3. بيّنت الدراسة أنَّ الخزاف العراقي له القدرة في استلهام المفردات وعكسها في المنجز الخزفي الفني من خلال استخدام التجريد وتقنية اللون فضلًا عن تقنية التشكيل وهذا ما قد استطاع تحقيقه في تمثيل اللاعنف في منجزاته الخزفية.

4. بيّنت الدراسة وجود الفعل الجمالي في آلية التشكيل لإظهار مفهوم اللاعنف من خلال الإنسان المحتجب في تمثيل الأخلاق الرافضة للعنف فضلًا عن توازن توزيع المفردات التي أضفت القيمة الجمالية المضافة للأعمال الخزفية.

المصادر

القرآن الكريم

[1] الفيروزآبادي، مجد الدين بن يعقوب. (ب. ت). قاموس المحيط (ج1). مؤسسة الرسالة.

[2] زيتون، وضاح. (2014). معجم المصطلحات السياسية. دار أسامة للنشر والتوزيع.

[3] عبد العزيز، نسرين. (2015). ثقافة السلام الدراما وثقافة اللاعنف. العربي للنشر والتوزيع.

[4] فينكلستاين، نورمان. (ب. ت). ماذا يقول المهاتما غاندي عن اللاعنف. مجلة الرافد الثقافية الشاملة، دائرة الثقافة، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة. *https://arrafid. ae/*

[5] كريم، سعاد علي. (2022). تمثلات الاحتلال الأمريكي للعراق في التشكيل العراقي المعاصر (رسالة ماجستير). كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة.

[6] جوادي آملي. (1994). جمال المرأة وجلالها. دار الهادي.

[7] رسول، كارا. (2020). الحداثة في الفن التشكيلي (ط1). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[8] زكريا، فؤاد. (ب. ت). فلسفة الفن في الفكر المعاصر (ص 266–269). دار مصر للطباعة.

[9] رضا، صالح محمد. (2008). الحركة الخزفية من عام 1930–2000. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[10] خالد، عبد الكريم هلال. (1998). الاغتراب في الفن: دراسة في الفكر الجمالي العربي المعاصر (ط1). منشور جامعة قار يونس.

[11] صاحب، زهير، وعبد حيدر، نجم، ومحمد، بلاسم. (2004). دراسات في بنية الفن. دار مكتبة الرائد العلمية.

[12] Knobler, N. (2019). Visual dialogue. Phaidon .

[13] Poore, H. R. (1972). Composition in art. Dolphin Press .

ملحق رقم (1)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

شكل (1)

شكل (2)

شكل (3)

شكل (4)

شكل (5)

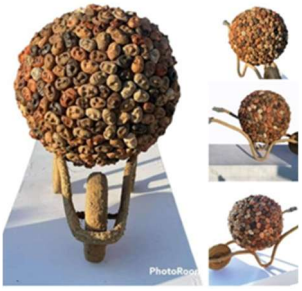

شكل (6)

شكل (7)

شكل (8)

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025